

نبيل العوضي | قصة حياة عطاء بن رباح | شخصيات و عبر

نبيل العوضي

بسم الله الرحمن الرحيم ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا بكم من جديد في حلقة من برنامج شخصيات و عبر نبدأ في هذه الحلقة في جيل التابعين واللي ما يعرف من ابنائنا الاعزاء وبناتنا - [00:00:00](#)

الصحابي الذي رأى الرسول مؤمنا به ومات على ذلك والتابعي الذي لم يرى الرسول لكنه رأى الصحابي اللي رأى الصحابي يسمى تابعي مؤمنا في هذا الدين ومات على ذلك وتابعوا التابعي نفس الشيء ما رأى صحابي لكن رأى تابعي يسمى تابعي التابعي هذه طبقات - [00:00:17](#)

اهل العلم وزعواها حتى يعرف الانسان هذا متى عاش وفي اي حقبة عاش هذا التابعي الجليل الفقيه العالم العابد اسمه عطاء ابن ابي رباح يمكن على البعض اسم جديد لكن اسم مشهور في كتب اهل العلم والفقه - [00:00:40](#)

هذا العالم العابد كان مملوكا عبدا حبشيا اه كان لو رأيت الى منظره ربما ترأف لحاله كان مملوكا لامرأة في مكة وكان يقسم وقته ثلاثة اقسام قسم يخدم يعني سيده - [00:01:00](#)

وقسم يتعبد فيه ربه وقسم يطلب فيه العلم عند ابن عباس وعند فلان وعند فلان. يطلب العلم عند اكابر الصحابة وما شاف الرسول لكن شافوا الصحابة فكان رضي الله عنه ورحمه الله يطلب العلم في جزء من وقته. من الذي تعجب منه - [00:01:23](#)

سيده مالكته تعجبت من امره فلما رأت حرصه على طلب العلم والعبادة اعتقته لوجه الله عز وجل فكان باذن الله عز وجل لها نصيب من الاجر. اعتقدته لوجه الله واذا به يجتهد في طلب العلم. واذا به يسيح في طلب العلم ويجلس - [00:01:45](#)

العلماء لانه قبل ما كان حر كان يطلب العلم فكيف لما صار حرا كان فراشه المسجد عشرين سنة في المسجد يحفظ ويطلب العلم ويتلقاه يلبس ثوبا قدره خمسة دراهم. بلغ فيه العلم ان جلس الناس حوله يتلقون منه في الحرم - [00:02:05](#)

كل الناس يجلسون عنده كل طلبة العلم يتلقون منه من عطاء ابن ابي رباح رحمه الله ورضي الله عنه. هذا الرجل كان يجلس له حلقة يومية. في الصباح في الظهر في العصر في الليل والطلبة حوله - [00:02:29](#)

والله جل وعلا يميز الناس. شفتوا هذا المملوك؟ شفتوا هذا الفقير؟ شفتوا هذا المسكين له منزلة؟ اعظم من الملوك والخلفاء. ليش قل هل يستوي الذين يعلمون قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - [00:02:46](#)

فجأة يوم من الايام عطاء جالس في ايام الحج طبعنا الناس في الحشي يسوون هذا يسأل وهذا عن المناسك وهذا وقع في خطأ وهذا عنده لبس في الحج وكل الناس تسأل والناس حوله - [00:03:07](#)

منو كان الحرم يطوف الخليفة سليمان ابن عبد الملك منويه عياله اثنين كانوا يطوفون حول البيت عيال سليمان ابن عبد الملك اولاده يشوفوه من بعيد رجل كل الناس يسألونه كل الناس يلتفون حوله - [00:03:31](#)

لما انتهى سليمان الخليفة ابن عبد الملك من الطواف توجه مسرعا الى عطاء يبني يسأل عن الحج شوف حتى الملوك وحتى الخلفاء وحتى الرؤساء محتاجين للعالم يسألونه هذا شي ما يشتري بالمال هذا شي تذهب فيه بنفسك - [00:03:52](#)

فذهب سليمان بن عبد الملك وشق الصفوف حتى وصل الى عطاء فوجده يصلي واذا بسليمان جالس عنده الخليفة يجلس عند من؟ يجلس عند عطاء ينتظر ينتظر اطل عطاء السجود واطال الركوع واطال الصلاة وكان عابدا - [00:04:11](#)

كان خاشعا في صلاته حتى اذا انتهى من صلاته فاذا بسليمان ورأى يستأذن الخليفة يستأذن من عطاء ان يسأله فالتفت اليه عطاء وقال سل ما بدا لك ما تكبر عليه - [00:04:33](#)

وما ترفع عليه ولان سليمان كان متواضعا معه فاذا به يسأل وعطاء يجيب يسأل وعطاء يجيب. يسأل وعطاء يجيب فاذا بالابناء بابن سليمان متعجبين شنو هذا اللي اللي ابونا جالس عنده - [00:04:52](#)

وحال حال الناس يسأل فلما خرج الاولاد يسألون ابوهم منو هذا قال الاب هذا عطاء ابن ابي ابن ابي رباح سيد قومهم يا بني تعلم العلم فان العلم يسود صاحبه. يا بني تعلم العلم يعني الاب الخليفة يقول حق عياله تعلموا - [00:05:10](#)

شوفوا شلون حنا محتاجين للعلماء. تعلم العلم. فان العلم يسود صاحبه حرص على طلب العلم واجتهد فيه وكان زاهدا عابدا الخلفاء كل ما جاء خليفة يروح يطلب من عطاء بن ابي رباح انه يصير شنو؟ يصير زميله يصير صاحبه يصير جليسه. العالم احيانا يحتاج الحاكم يحتاج احيانا الى عالم يكون - [00:05:34](#)

مستشارة يحلل له يفتي له اي شي. وكلما جاء خليفة يطلب من عطاء لا يلتفت اليهم اصلا هذا الرجل الفقير المسكين اللي لو شفته يركب على حمارة ولو تشوف جبته ولو تشوف عمامته تضحك عليه - [00:05:59](#)

وترأف الحالة شنو الفقير المسكين؟ هذا الخلفاء يتمنون مصاحبته الخلفاء يتمنون مصاحبته. ليش؟ العلم اللي في صدره يرفع يرفع الله الذين امنوا منكم الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات يرفعهم الرب عز وجل - [00:06:19](#)

درجات يعليهم على الناس هذا عطاء ابن ابي رباح اسمع الى قصته مع الخليفة هشام ابن عبد الملك احد الناس يتكلم عنه وعن ابيه يقول جئت مع ابي الى دمشق نريد الخليفة هشام ابن عبد الملك - [00:06:51](#)

كان في عهد الخليفة هشام ابن عبد الملك يقول فرأينا رجلا يمشي على حمار الهيئة مسكين عليه جبة قديمة وعليه عمامة رجل يكسر الخاطر يعني شيخ كبير كبير في السن - [00:07:13](#)

يقول رأيتته فذهب ابي اليه يسلم عليه قلت له من هذا؟ قال هذا عطاء بن ابي رباح هذا سيد التابعين عطاء بن ابي رباح فقال الرجل لعطاء قال اتدخل معي الى الخليفة - [00:07:30](#)

هذا الرجل يبني يدش عالخليفة عنده حاجات عنده طلب قال له ايش رايك تدخل معاي يعني مثل واسطة مثل الشفاعة قال ادخل معك فدخل عطاء بن ابي رباح مع الرجل الى هشام ابن عبد الملك. الحين تخيلوا عطاء العالم العابد الزاهد اللي معروف عند الخلفاء والناس كلهم - [00:07:48](#)

دخل مع الرجل على هشام ابن عبد الملك. فقال هشام ابن عبد الملك الخليفة قال يا عطاء سلني حاجتك اي شي تبي قوله فقال له يا هشام يا هشام ان اهل الحرمين مكة والمدينة - [00:08:07](#)

هم من نصروا نبينا هم من حملوا الدين هم من حملوا راية الاسلام. هم من حفظوا هذا الدين وهم من فعلوا وما فعلوا الله الله في ارزاقهم والله الله في مؤنهم. والله الله - [00:08:26](#)

وقال هشام ابن عبد الملك لك ما تريد فنأدى وزيره وقال اعط ارزاقهم يعني معاشاتهم في سنة مقدما من الان قال لك حاجة ثانية؟ قال نعم. لحاجة ثانية. قال ما هي - [00:08:42](#)

قال اهل الحجاز واهل نجد هم اصل العرب وهم الذين نصروا النبي وهم الذين فعلوا وهم الذين فالله الله فيهم. قال لك ما تريد يا حاجب يا وزير اعطهم ارزاق ومعاشات لا تظلم احد فيهم. ثم قال له لك حاجة بعد؟ قال نعم - [00:08:57](#)

قال اهل الثغور اللي مرابطين على حدود دولة الاسلام تركوا اهلبيهم واولادهم لولاهم لاوتينا من قبل الاعداء الله الله فيهم واعطهم من الصدقات ما يكفيهم ويكفي اهلهم قال يا وزير افعل وامر بالعطاء لاهل الثغور. قال لك حاجة ايضا خلاص ما بقى احد - [00:09:19](#)

قال نعم قال ما تريد قال اهل الذمة الان قاعد يوصي في اليهود والنصارى اللي عايشين. شف الله اكبر. قال اهل الذمة لا تكلفوهم فوق ما يطيقون. اياكم اياكم ان تجعلوا عليهم - [00:09:42](#)

طاقة ما يتحملونها. فانهم يدفعون ما يعني نكفلهم به. فقال لا بأس وامر بهذا. قال لك حاجة بعد هذا قال نعم قال ما هي من بقى خلاص؟ قال يا هشام اتق الله في نفسك - [00:09:57](#)

فانك تعيش وتموت لوحدهك وتدفن لوحدهك وتلقى الله وحدهك وتحاسب على عملك. واخذ يذكره حتى بكى هشام ابن عبد الملك شوف

عزة العالم خرج عطاء ابن ابي رباح تأمر هشام بن عبد الملك بصرة فيها مال ان يعطاها - [00:10:13](#)
فاسرع الرجل العامل الى عطاء قال له هذه من امير المؤمنين. قال ما هي؟ قال هدية لك فدفعها عطاء وقال اسألکم عليه من اجر. ان
اجري الا على رب العالمين - [00:10:34](#)

انظروا لعزة العالم. انظروا لزهده. هكذا العالم والا فلا العالم الذي يتزلف الذي يجعل الحلال حرام والحرام حلال لا لا لا عالم يعتز بدينه.
يعتز بعلمه. ولهذا كل الناس كانوا عالة على عطاء ابن ابي رباح. شخصيتنا القادمة كلها - [00:10:57](#)

كلکم تعرفونها تابعي جليل من احفاد عمر بن الخطاب هذا التابعي ظرب القمة في العدل وضرب اروع الامثال في الزهد كان يأخذ
الطعام من فم ابنه يخاف ان هذا الطعام ليس حلالا. او ليس من ماله وما لاهله - [00:11:19](#)

رجل من بني امية ضرب اروع الامثلة في العدل بعد ما كان يعيش الناس في الظلم قلب الظلم الى عدل والظلام الى نور والبدعة الى
سنة من هذا الخليفة الزاهد الذي سمي راشدا وهو من التابعين - [00:11:40](#)

من هذا الخليفة الذي فيه ولحياته قصص عجيبة هذا موضوع حديثنا ان شاء الله في الحلقة القادمة استودعکم الله والسلام علیکم
ورحمة الله وبركاته - [00:11:57](#)